الفضل بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ كان أكبر إخوانه وبه كان يكنى أبوه وأمه، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية، غزا مع النبي ﷺ مكة وحنيناً وثبت معه يومئذ وشهد معه حجة الوداع، وكان يكنى أبا العباس وأبا عبد الله، وقيل: كان يكنى أبا محمد، مات في خلافة الصديق رضي الله عنه وأرضاه[1] وقد وردت له بعض المناقب رضي الله عنه، فمن مناقبه رضي الله عنه أن النبي ﷺ زوجه وأمهر عنه:

1 - فقد روى مسلم في حديث طويل بإسناده إلى الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه وفيه أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، والفضل ابن عباس انطلقا إلى النبي ﷺ يريدان منه أن يوليهما على بعض الصدقة، قال أحدهما: "فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا ثم قال: **«أخرجا ما تصران»** ثم دخل ودخلنا عليه، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال: فتواكلنا الكلام، ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله، أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا الحلم فجئنا، لتأمرنا على بعض هذه الصدقات، فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون قال: فسكت طويلاً حتى أردنا أن نكلمه قال: وجعلت زينب تلمع[2] علينا من وراء الحجاب ألا تكلما قال: ثم قال: **«إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس»** [3] ادعوا لي محمية وكان على الخمس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال: فجاءه فقال لمحمية: **«أنكح هذا الغلام ابنتك»** للفضل بن عباس فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث: **«أنكح هذا الغلام ابنتك»** "لي" فأنكحني: وقال لمحمية: أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا "قال الزهري: ولم يسمه لي"[4].

---

(1) طبقات ابن سعد 45/4، التاريخ الكبير 114/7، التاريخ الصغير 36/1، الجرح والتعديل 63/7، المستدرك 274/3، الاستيعاب على حاشية الإصابة 202/3 - 204، أسد الغابة 183/3، الإصابة 208/3، تهذيب التهذيب 280/8.

(2) تلمع: أي: تشير بيدها "النهاية" 271/4.

(3) أوساخ الناس: أي: أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] فهي كغسالة الأوساخ.

(4) صحيح مسلم 752/2 - 753.

هذا الحديث فيه بيان منقبة عظيمة ظاهرة للفضل بن عباس، ولعبد المطلب بن ربيعة حيث زوجهما النبي ﷺ وأصدق عنهما، كما دل الحديث على تحريم الصدقة على جميع بني هاشم، وليس الحال كما ورد عن زيد بن أرقم، أن الذين تحرم عليهم الصدقة هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، فهذا عبد المطلب بن ربيعة، بين النبي ﷺ أنه ممن تحرم عليه الصدقة، وليس هو من المذكورين الذين ذكرهم زيد بن أرقم رضي الله عنه، والذي يظهر من هذا أن زيداً لم يرد حصر بني هاشم فيمن ذكرهم.

2 - ومن مناقب الفضل رضي الله عنه أنه كان رديف النبي ﷺ من المزدلفة إلى منى[1].

3 - ومن مناقبه رضي الله عنه ما أخرجه البغوي من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء عن ابن عباس عن أخيه الفضل، قال: جاءني رسول الله ﷺ فقال: **«خذ بيدي»** وقد عصب رأسه فأخذت بيده فأقبل حتى جلس على المنبر فقال: **«ناد في الناس»** فصحت فيهم فاجتمعوا له... فذكر الحديث[2].

ذلك هو الفضل بن عباس، وتلك بعض مناقبه التي دلت على أنه من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وأرضاه.

* * * * *

(1) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري 404/3، صحيح مسلم 931/2، المستدرك 275/3.
(2) أورده الحافظ ابن حجر في الإصابة 203/3.